# التربية اللغوية من أجل التنمية المستدامة: تحليل القيم والمضامين المستدامة في نصوص فهم المقروء للسنة الثالثة ابتدائي

# Language Education for Sustainable Development: An Analysis of Sustainable Values and Content in the Reading-Comprehension Texts of the Third-Year Primary Arabic Language Textbook in Algeria

عدار الزهرة*
[1] المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)، zohra.addar@inre.dz

تاريخ الإرسال18./09./.2026 تاريخ القبول: ..26../10../2026 تاريخ النشر: ..17../11/..2026...

**ملخص:** تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى حضور القيم والمضامين المرتبطة بالتنمية المستدامة في نصوص فهم المقروء المقررة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وتنطلق الدراسة من عدّ التربية من أجل التنمية المستدامة توجها تربويا يتجاوز نقل المعارف المتعلقة بالبيئة إلى بناء المعارف والقيم والاتجاهات والكفايات التي تمكن المتعلم من اتخاذ مواقف مسؤولة تجاه الإنسان والمجتمع والبيئة والمستقبل، ولتحقيق ذلك واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أسلوب تحليل المحتوى أداة للكشف عن القيم والمضامين المستدامة في مدونة قوامها ثلاثة وعشرون نصا قرائيا موزعة على ثمانية مقاطع موضوعاتية. وبني إطار التحليل استنادا إلى الغايات ذات الصلة بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الغاية4.7 ، وإلى تصور اليونسكو للتربية من أجل التنمية المستدامة والكفايات المستدامة، مع مراعاة خصوصية المرحلة الابتدائية ووظيفة النص القرائي في تعليم اللغة العربية.

أظهرت النتائج أن المدونة تتضمن حضورا ملحوظا لمضامين يمكن وصلها بالتنمية المستدامة، غير أن هذا الحضور غير متوازن؛ إذ تبرز القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والصحية والبيئية بدرجات متفاوتة، بينما يظل الربط الصريح بين هذه القيم وبين مفهوم الاستدامة وأبعادها المستقبلية محدودا، كما تكشف القراءة التحليلية أن النصوص البيئية والصحية والتقنية توفر فرصا أوضح لبناء الوعي بالاستدامة، في حين يغلب على بعض النصوص الاجتماعية والوطنية تقديم القيمة في صورتها الأخلاقية أو الوجدانية دون تحويلها دائما إلى سلوك أو ممارسة مستدامة. وتخلص الدراسة إلى أن التربية اللغوية يمكن أن تؤدي وظيفة داعمة للتنمية المستدامة إذا انتقل اختيار النصوص من مجرد تضمين القيم إلى بناء تكامل مقصود بين الكفاية اللغوية، والوعي القيمي، وفهم قضايا الاستدامة، والقدرة على الفعل.

**الكلمات المفتاحية:** التربية اللغوية؛ التنمية المستدامة؛ النص القرائي؛ تحليل المحتوى؛ القيم؛ الكتاب المدرسي؛ التعليم الابتدائي.

**Abstract :** This study examines the presence of sustainability-related values and content in reading-comprehension texts included in the Algerian Grade 3 primary Arabic language textbook developed within the second-generation curriculum. It conceptualizes education for sustainable development as an educational orientation that goes beyond transmitting environmental knowledge to developing knowledge, values, attitudes, and competencies that enable learners to make responsible decisions concerning people, society, the environment, and the future. A descriptive-analytical design was adopted, using content analysis to examine a corpus of 23 reading texts distributed across eight thematic units. The analytical framework was informed by Sustainable Development Goal 4, particularly target 4.7, UNESCO's Education for Sustainable Development framework, and the notion of sustainability competencies, while taking into account the linguistic and pedagogical function of reading texts at primary level. The analysis indicates a noticeable presence of content that can be connected to sustainable development, but this presence is uneven. Social and ethical, cultural, health-related, environmental, and innovation-oriented meanings appear with different levels of prominence, whereas explicit connections between these meanings and sustainability as a long-term, integrated development perspective remain limited. Environmental, health, and innovation texts

* عدار الزهرة



P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

offer particularly visible opportunities for sustainability education, while some social and civic texts tend to present values primarily at the moral or affective level without consistently translating them into sustainable practices or learner agency. The study concludes that language education can contribute meaningfully to sustainable development when text selection deliberately integrates linguistic competence, values education, sustainability awareness, and opportunities for responsible action.
**Keywords:** Arabic language education; sustainable development; reading text; content analysis; values; textbook; primary education.

**مقدمة:**

تعدّ اللغة في المرحلة الابتدائية أكثر من وسيلة لاكتساب مهارات القراءة والكتابة؛ فهي مجال تتشكل داخله علاقة المتعلم بذاته وبمحيطه الاجتماعي والثقافي والطبيعي. ويحتل النص القرائي في هذا السياق موقعا مهما، لأنه يقدم للمتعلم مواقف وشخصيات وأحداثا وقضايا تتصل بخبراته اليومية، ويتيح في الوقت نفسه فرصا لفهم المعاني، ومناقشة المواقف، وتكوين الرأي، وتوظيف اللغة في التواصل والتعبير. ومن ثمّ، فإن اختيار النصوص التعليمية لا يرتبط بمستواها اللغوي وقدرتها على تنمية الكفايات القرائية فقط، وإنما يتصل كذلك بطبيعة المضامين والقيم التي تتيحها للمتعلم، وبالصورة التي تقدمها عن الإنسان والمجتمع والطبيعة وأنماط العيش والعلاقات مع الآخرين. وفي ظل تنامي الاهتمام بالتربية من أجل التنمية المستدامة، تبرز الحاجة إلى النظر في هذه المضامين باعتبارها موارد تربوية يمكن أن تسهم، من خلال المعالجة التعليمية المناسبة، في بناء وعي مبكر بالمسؤولية والتضامن والمحافظة على الموارد والصحة وتقدير التنوع الثقافي.

ولا يمكن أن تنهض هذه الوظيفة التربوية على مواد دراسية تتعامل مع قضاياها في عزلة عن بعضها، ذلك أن التنمية المستدامة تقوم على رؤية نسقية تتداخل في إطارها الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية والتكنولوجية. لذلك اتجهت الأدبيات التربوية الدولية إلى تأكيد ضرورة إدماج التربية من أجل التنمية المستدامة في مختلف مكونات المنهاج والكتب المدرسية والمواد التعليمية، بما فيها تعليم اللغات. وقد أصدر معهد اليونسكو مهاتما غاندي للتربية من أجل السلام والتنمية المستدامة دليلا إرشاديا يوضح سبل تضمين مفاهيم السلام والتنمية المستدامة والمواطنة العالمية في الكتب المدرسية، وأفرد فيه مجالا خاصا بتعليم اللغات، بما يبرز إمكان توظيف النص اللغوي في بناء وعي المتعلم بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والبيئية المشتركة، إلى جانب وظيفته في تنمية الكفايات اللغوية والمعرفية(UNESCO MGIEP, 2017)

وتكتسب هذه القضية أهمية خاصة في التعليم الابتدائي؛ لأن المتعلم في هذه المرحلة لا يبني رصيده اللغوي فقط، بل يكوّن كذلك تمثلاته الأولى عن الذات والآخر والمجتمع والطبيعة والعمل والصحة والثقافة؛ ومن ثم فإن النصوص التي يقرأها ويعيد تفسيرها ويتفاعل مع أسئلتها وأنشطتها يمكن أن تؤدي وظيفة تتجاوز تنمية الفهم القرائي إلى بناء منظومة من القيم والمواقف، وفي تعليم اللغة العربية تحديدا، يقع النص القرائي في قلب المقاربة النصية؛ إذ تستثمر مادته في تنمية موارد لغوية ودلالية وتواصلية، وتبنى عليه أنشطة القراءة والرصيد اللغوي والتراكيب والتعبير والإدماج. ويؤكد تقديم كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي أن الكتاب صمم في إطار المقاربة بالكفاءات والمقاربة النسقية، وأن نصوصه اختيرت مع مراعاة بعدها الفكري والسلوكي والقيمي وارتباطها بمحيط المتعلم.

غير أن حضور القيم في النصوص التعليمية لا يعني بالضرورة تحقق التربية من أجل التنمية المستدامة، فالقيمة المستدامة لا تقتصر على وجود كلمات مثل البيئة أو الماء أو الصحة، وإنما تتطلب أن يتيح النص للمتعلم بناء معنى يتعلق بالعلاقة بين الإنسان ومحيطه، أو إدراك أثر السلوك الفردي والجماعي، أو تنمية المسؤولية، أو تقدير التنوع، أو التفكير في المستقبل، أو اكتساب اتجاهات تؤسس لفعل مسؤول؛ ومن هنا تبرز أهمية التمييز بين الحضور الموضوعاتي لقضية من قضايا الاستدامة وبين التوظيف التربوي الذي يجعل منها موردا لبناء كفايات الاستدامة، وقد بينت اليونسكو أن الكفايات المرتبطة بالاستدامة تشمل التفكير النسقي، والاستباقي، والمعياري، والاستراتيجي، والتعاوني، والتفكير النقدي، والوعي بالذات، والقدرة على حل المشكلات بصورة تكاملية( UNESCO, 2017 ) وهذا التصور يجعل تحليل النصوص التعليمية أكثر تعقيدا من مجرد رصد الموضوعات؛ إذ يستدعي فحص طبيعة القيمة، ومستوى حضورها، والعلاقة التي تقيمها بين المعرفة والموقف والسلوك.

وتأسيسا على ما سبق، تتجه هذه الدراسة إلى فحص نصوص فهم المقروء في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، باعتبارها مدونة تعليمية يمكن أن تكشف عن الكيفية التي تبنى بها العلاقة بين التربية اللغوية والقيم والمضامين المرتبطة بالاستدامة، وتكتسب الدراسة أهميتها من كونها تصل بين مجالين غالبا ما يبحث كل منهما


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

بصورة مستقلة، تعليم اللغة العربية من جهة، والتربية من أجل التنمية المستدامة من جهة أخرى، كما تستند إلى مدونة مدرسية فعلية، وإلى إطار تحليلي مستمد من المرجعيات الدولية للتنمية المستدامة، مع مراعاة خصوصية السياق الجزائري.

وتتحدد مشكلة الدراسة في سؤال رئيس مفاده: إلى أي مدى تتضمن نصوص فهم المقروء للسنة الثالثة ابتدائي قيما ومضامين مرتبطة بالتنمية المستدامة، وما طبيعة حضورها وإمكاناتها التربوية في بناء المتعلم الواعي والمسؤول؟ ويتفرع عن هذا السؤال مايلي: ما المجالات القيمية والمضمونية الأكثر حضورا؟ وما الأبعاد البيئية والاجتماعية والصحية والثقافية والاقتصادية والتقنية التي تكشف عنها النصوص؟ وهل يتجاوز حضور هذه المضامين مستوى العرض الموضوعاتي إلى بناء المسؤولية والمشاركة والفعل؟ وإلى أي حد تتكامل هذه المضامين مع وظيفة النص القرائي في التربية اللغوية؟

وتسعى الدراسة إلى تحديد خريطة القيم والمضامين المستدامة في المدونة، والكشف عن أنماط حضورها، ثم مناقشة مدى اتساقها مع تصور التربية من أجل التنمية المستدامة، ولا تهدف إلى إصدار حكم شامل على المنهاج الجزائري أو الكتاب المدرسي كله، وإنما تنحصر في نصوص فهم المقروء للصف الثالث من التعليم الابتدائي في النسخة محل الدراسة، كما لا تدعي قياس الأثر الفعلي لهذه النصوص في سلوك المتعلمين؛ لأن ذلك يحتاج إلى دراسة ميدانية مستقلة تتناول التفاعل الصفي وممارسات المعلمين واستجابات المتعلمين.

## 1. الإطار النظري والمفاهيمي

### 1.1.ماهية التربية اللغوية إجرائيا:

تعرف التربية اللغوية بأنها مجال تربوي متكامل يهدف إلى تشكيل اتجاهات إيجابية نحو اللغة لدى الناشئة، وغرس قيمة التمسك بها والاعتزاز بها في نفوسهم، إلى جانب تزويدهم بالمعارف والقواعد الأساسية والمهارات التي تمكّنهم من التعاطي معها شفاهيا وتطبيقيا بكفاءة (محمد، 2019). وتتجاوز التربية اللغوية مجرد التزويد السطحي بالمعارف والمعلومات المعزولة، لتغدو عملية تنشئة شاملة ترتبط بالنمو المعرفي والوجداني والاجتماعي للطفل؛ حيث تسهم في بناء الكفايات التواصلية والتفكير النقدي، وتفتح آفاق التعبير الذاتي والتعايش الفاعل مع الآخرين (سبيني، 2001؛ محمد، 2019). وفي أبعادها التربوية الحديثة، تتسع التربية اللغوية عبر وسائطها النصية والبصرية في الكتب المدرسية لنقل رسائل تربوية ومضامين قيمية متكاملة (اجتماعية، أخلاقية، وثقافية) تؤثر في تشكيل وعي المتعلم وتوجيه سلوكه وبناء شخصيته في ظل الانفتاح على العالم (عدار، 2026). وبذلك تتكامل التربية اللغوية في تمكين المتعلم من المهارات اللغوية الأربع الأساسية وترسيخ شواهد الهوية الثقافية والتواصل الحضاري (سبيني، 2001؛ محمد، 2019).

وتفهم التربية اللغوية في هذه الدراسة بوصفها مجالا يتجاوز تعليم النظام اللغوي إلى تمكين المتعلم من استعمال اللغة في بناء المعنى والتواصل والفهم والمشاركة في الحياة الاجتماعية. ومن هذا المنظور، يصبح النص التعليمي فضاء لتقاطع المعرفة اللغوية مع المعرفة الثقافية والقيمية؛ فالمتعلم لا يقرأ لكي يتعرف إلى مفردات أو تراكيب فحسب، وإنما يقرأ أيضا ليبني تمثلات عن العالم ويكوّن مواقف تجاه القضايا التي تعرضها النصوص، وهذا البعد ينسجم مع طبيعة المقاربة النصية التي تجعل النص منطلقا لبناء موارد لغوية ودلالية وتواصلية متكاملة.

أما التربية من أجل التنمية المستدامة، فقد رسختها اليونسكو باعتبارها مقاربة تربوية تهدف إلى تمكين المتعلمين من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للمساهمة في التنمية المستدامة، ولا تختزل هذه التربية في التوعية البيئية؛ إذ تشمل سلامة البيئة، والعدالة الاجتماعية، والجدوى الاقتصادية، والثقافة، والصحة، والمواطنة، وأنماط الحياة المستدامة، مع النظر إلى العلاقات المتبادلة بينها. وتوضح وثيقة اليونسكو الخاصة بأهداف التنمية المستدامة أن التعلم من أجل الاستدامة يجمع بين المجال المعرفي، والمجال الاجتماعي-الوجداني، والمجال السلوكي، وهو ما يجعل القيمة التربوية للنص مرتبطة ليس فقط بما يذكره، بل بما يمكن أن يثيره من فهم واتجاه واستعداد للفعل( UNESCO, 2017 ).

### 2.1. النص المدرسي وسيطا للتربية على الاستدامة:

تؤكد أدبيات الكتب المدرسية أن الكتاب ليس وعاء محايدا للمعرفة، لأن انتقاء الموضوعات وترتيبها وطريقة تمثيل الأشخاص والبيئة والعمل والثقافة تكشف عن اختيارات تربوية وقيمية. وفي السياق الدولي، صمم UNESCO MGIEPدليل الكتب المدرسية من أجل التنمية المستدامة بهدف مساعدة مؤلفي الكتب في تضمين مفاهيم السلام والتنمية المستدامة والمواطنة العالمية في المواد الأساسية، ومن بينها اللغات. ويقوم هذا التوجه على أن الاستدامة ينبغي أن تظهر في بنية المحتوى المدرسي وفي طرائق تمثيل القضايا وعلاقاتها بالسلوك والمجتمع( UNESCO MGIEP, 2017 ).


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

ومن هنا يمكن النظر إلى النص القرائي على أنه وحدة دلالية قابلة لتحليل مستويين متكاملين، مستوى المضمون الذي يتعلق بالموضوعات والقضايا التي يطرحها النص، ومستوى القيم الذي يتعلق بالمواقف والمبادئ التي يشرعنها أو يثمنها أو ينتقدها؛ ويصبح التحليل أكثر دقة عندما يضاف مستوى ثالث هو البعد التربوي، أي ما إذا كان النص يتيح للمتعلم إمكانات للفهم والمناقشة والتفكير واتخاذ موقف أو اقتراح ممارسة، وهذا التفريق يحول دون الخلط بين مجرد ذكر البيئة مثلا وبين التربية على السلوك البيئي.

**3.1 المفهوم الإجرائي للقيم والمضامين المستدامة:**

لا تستعمل الدراسة عبارة القيم والمضامين المستدامة بمعنى أن كل قيمة واردة في النص تصبح تلقائيا قيمة للاستدامة، وإنما يقصد بها إجرائيا القيم والمضامين التي يمكن ربطها بصورة مبررة بأحد مجالات التنمية المستدامة أو بالكفايات والقيم التي تشكلها التربية من أجل التنمية المستدامة. وبذلك تشمل الدراسة قيم التضامن والمسؤولية والتعاون والعدالة والاحترام والعمل والمبادرة، حين ترتبط بسياقات اجتماعية أو بيئية أو صحية أو ثقافية أو اقتصادية؛ كما تشمل مضامين المحافظة على الطبيعة، والصحة والرفاه، والغذاء، والتنوع الثقافي، والابتكار، والاستخدام الرشيد للموارد، والتعايش، والمواطنة.

ويستند هذا التحديد إلى الغاية 4.7 من الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، التي تجمع بين التنمية المستدامة وأنماط الحياة المستدامة وحقوق الإنسان والمساواة وثقافة السلام والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي .(United Nations, 2015 )كما يستند إلى كفايات الاستدامة التي قدمتها اليونسكو، ومنها التفكير النسقي، والتفكير الاستباقي، والكفاية المعيارية، والاستراتيجية، والتعاون، والتفكير النقدي، والوعي بالذات، وحل المشكلات بصورة تكاملية(UNESCO, 2017 )؛ وعليه فإن الدراسة لا تبحث عن تسمية التنمية المستدامة في النصوص، بل تبحث عن موارد دلالية وتربوية يمكن أن تسهم في بنائها.

4.1 **خصوصية المرحلة الابتدائية**:

تقتضي المرحلة الابتدائية أن تقدّم قضايا الاستدامة في صور محسوسة وقريبة من خبرة الطفل، ولذلك لا يفترض أن تعكس النصوص لغة التقارير الدولية أو المفاهيم المجردة للتنمية المستدامة؛ فالطفل قد يتعلم قيمة ترشيد الماء من قصة أو موقف، أو يكتسب معنى التضامن من حكاية، أو يتعرف إلى العلاقة بين الغذاء والصحة من نص حواري، أو يكتشف قيمة التنوع الثقافي من نص عن الموسيقى أو العادات المحلية. ومن ثم ينبغي تقويم النصوص وفق قدرتها على بناء المعنى المناسب للعمر، لا وفق مدى تطابقها الحرفي مع المصطلحات الرسمية للاستدامة.

وتزداد أهمية هذا المبدأ في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية؛ لأن النصوص القرائية تمثل في هذه المرحلة مدخلا جامعا لعدد من الأنشطة اللغوية، وتؤدي وظيفة لغوية وتربوية في آن واحد، فالمتعلم يقرأ، ويستخرج المعاني، ويتدرب على الرصيد اللغوي والتراكيب، ثم يعيد توظيف ما تعلمه في التعبير الشفهي والكتابي .وإذا كان الموضوع الذي يحمله النص متصلا بالصحة أو البيئة أو التضامن أو الثقافة، فإن النشاط اللغوي يصبح قابلا لأن يفتح مجالا للتفكير في السلوك والعلاقات والمسؤولية.

تنبني هذه الدراسة على فرضية مفادها أن التربية اللغوية لا تعمل في فراغ ثقافي وقيمي؛ فالنص الذي يقدّم للمتعلم يختار موضوعا، ويصوغ علاقات بين الشخصيات والأحداث، ويقترح مواقف من العمل والطبيعة والصحة والآخر والثقافة؛ ولذلك فإن تحليل النصوص القرائية يتيح الوقوف على نوع العالم الذي تتيحه المادة اللغوية للمتعلم، وعلى القيم التي يمكن أن يستثمرها المدرس في بناء الفهم والمناقشة والتعبير.

**2. الدراسات السابقة:**

تتوزع الدراسات ذات الصلة بموضوع التربية اللغوية وتحليل الكتب والمناهج المدرسية في اتجاهات متكاملة، يهمّ أولها تحديد الوظيفة التربوية للغة وعلاقتها بتكوين المتعلم، بينما ينصرف ثانيها إلى تحليل القيم والمضامين في كتب اللغة العربية، ويتجه ثالثها إلى دراسة النص القرائي في الكتاب المدرسي، في حين يرتبط الاتجاه الأخير بإدماج القضايا الصحية والتنموية في المناهج التعليمية. ويتيح الجمع بين هذه الاتجاهات تحديد موقع الدراسة الحالية والكشف عن المساحة التي تسعى إلى معالجتها.

تناولت قادري حليمة (2015) في مجال التربية اللغوية موضوع "التربية اللغوية للطفل داخل الأسرة"، مركزة على البيئة الأسرية بوصفها فضاء أوليا لتكوين الطفل لغويا، وعلى ما يوفره التفاعل مع المحيط الأسري من فرص لاكتساب اللغة وتنمية القدرة على التواصل. وتنبع أهمية هذه الدراسة بالنسبة إلى البحث الحالي من توسيعها مفهوم التربية اللغوية وربطه بالسياق الاجتماعي الذي يتشكل فيه الطفل، وهو سياق يظل حاضرا في المضامين التي تقدمها النصوص التعليمية. غير أن مجالها يختلف عن مجال الدراسة الحالية؛ فهي تتناول التربية اللغوية في المحيط الأسري، بينما تتجه الدراسة الحالية إلى المؤسسة التعليمية، وبصورة أكثر تحديدا إلى النص القرائي بوصفه موردا لغويا وتربويا داخل الكتاب المدرسي.



P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

ويتصل بهذا الاتجاه بحث محمد علم الدين معروف المعنون "التربية اللغوية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس: رؤية تجديدية تأصيلية في المناهج الدراسية"(2019) الذي ينظر إلى التربية اللغوية في إطار المنهاج الدراسي، ويؤكد الحاجة إلى تطوير تصورها بما يتجاوز الاقتصار على الجوانب اللغوية الضيقة. وتفيد هذه الرؤية في تأطير الدراسة الحالية؛ لأنها تسمح بالنظر إلى تعليم اللغة باعتباره مكوّنا من مكونات المشروع التربوي العام، تتداخل فيه الكفايات اللغوية مع الأبعاد المعرفية والقيمية والتربوية. ومن هذه الزاوية، يصبح النص القرائي مادة تعليمية قابلة لتحليل ما تحمله من تصورات عن الإنسان والمجتمع والطبيعة وأنماط الحياة، لا مجرد مادة لتدريب المتعلم على الفهم واكتساب المفردات والتراكيب.

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في الدراسات التي تناولت القيم في الكتب المدرسية الجزائرية. وفي هذا السياق، بحث سلطاني السبتي (2022) "حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي"، وهو عمل يكتسب أهمية خاصة بالنسبة إلى الدراسة الحالية لاشتراكه معها في المستوى التعليمي والكتاب محل الدراسة. وقد خلص إلى حضور قيم وطنية ارتبطت بحب الوطن والتضحية والأرض والانتماء. وتستفيد الدراسة الحالية من هذا العمل في تأكيد أهمية البعد القيمي في تحليل الكتاب المدرسي. وفي السياق نفسه، درست عطوي حورية وإبراهيمي سامية (2021)"القيم المتضمنة في محتوى نصوص وأناشيد كتاب اللغة العربية لمناهج الجيل الثاني للسنة الرابعة الابتدائي: دراسة تحليلية لمحتوى كتاب اللغة العربية" .وقد اهتمت الدراسة بالكشف عن تنوع القيم التي يتضمنها محتوى الكتاب، وأشارت إلى تفاوت حضورها، مع انخفاض نسبي للقيم الاقتصادية مقارنة ببعض القيم الأخرى، وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في اعتماد تحليل المحتوى أداة للكشف عن المضامين القيمية في الكتاب المدرسي، إلا أن الاختلاف يظهر في مستوى التعليم وفي الإطار المفاهيمي.

ويأخذ الاتجاه الثالث طابعا أكثر التصاقا بمدونة الدراسة الحالية، ويتمثل في الأعمال التي تناولت النص القرائي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي. ومن أبرزها دراسة مقدّم زينب (2023) الموسومة "سيميائية النص القرائي وأثرها في تكوين المتعلم: كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجا" وقد اتجهت هذه الدراسة إلى تحليل النص القرائي من منظور سيميائي وتكويني، مع الاهتمام بالعلامات اللسانية وغير اللسانية وبالأبعاد اللغوية والتواصلية والقيمية، كما أسهمت في ضبط النصوص القرائية وتوزيعها ضمن المقاطع الموضوعاتية للكتاب .وتفيد نتائجها في تثبيت أهمية النص القرائي داخل البناء التعليمي للكتاب

ويظهر اتجاه رابع في الدراسات التي نقلت تحليل المناهج والكتب المدرسية إلى مجال القضايا التنموية والصحية. ومن أبرزها دراسة الحمداوي، بهاء شبرم غضيب (2022)، المعنونة "تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في ضوء مرتكزات التنمية المستدامة"، وقد اتخذت الدراسة التنمية المستدامة إطارا لتقويم محتوى الكتاب المدرسي، وأظهرت تفاوتا في حضور أبعادها، وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لأنها تمثل انتقالا واضحا من تحليل القيم العامة إلى فحص محتوى الكتاب في ضوء مرجعيات التنمية المستدامة.

وفي سياق الدراسات التي اهتمت بالقيم في الكتب المدرسية، تبرز دراسة عدار الزهرة (2026) الموسومة "الأبعاد القيمية للصورة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي بالجزائر"، التي انتقلت بالتحليل من المحتوى اللغوي المكتوب إلى المكوّن البصري المصاحب له. وأظهرت النتائج تعدد الأبعاد القيمية التي تحملها الصور، مع حضور قيم منسجمة مع المرجعية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري، إلى جانب تمثيلات تفتح المتعلم على العالم. كما خلصت الدراسة إلى أن الصورة التعليمية لا تقتصر وظيفتها على التوضيح أو الإسناد الجمالي، وإنما يمكن أن تؤدي وظيفة خطابية مستقلة تسهم في تشكيل وعي المتعلم وتمثلاته للعالم والقيم. وتتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي في اعتماد تحليل المحتوى للكشف عن المضامين والقيم الكامنة في الكتاب المدرسي، كما تلتقي معه في النظر إلى المادة التعليمية باعتبارها وسيطا لتكوين المتعلم، يتجاوز نقل المعرفة اللغوية المباشرة إلى الإسهام في بناء مواقفه وتمثلاته.

كما تبرز دراسة فنيش حنان ودش علي (2024) الموسومة "واقع التربية الصحية في منهاج التعليم الجزائري بالمرحلة الابتدائية: دراسة تحليلية لمنهاج كل من التربية الإسلامية، التربية المدنية، التربية العلمية والتكنولوجية"، تتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي في المرحلة التعليمية، والسياق الجزائري، واعتماد تحليل المحتوى للكشف عن حضور قضية تربوية محددة داخل المناهج. كما تفتح مجالا للمقارنة مع الدراسة الحالية في أحد أبعاد الاستدامة، وهو البعد الصحي.

وتستفيد الدراسة الحالية كذلك من المرجعيات الدولية التي جعلت من إدماج قضايا الاستدامة في المناهج والكتب المدرسية جزءا من التصور الحديث للتربية. وفي هذا الإطار، يقدم دليل UNESCO MGIEP (2017) إطارا لإدماج مفاهيم السلام والتنمية المستدامة والمواطنة العالمية في الكتب المدرسية، مع اهتمام خاص بالمواد الأساسية


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

ومنها اللغات. وتنبع أهمية هذا المرجع في البحث الحالي من دعمه لفكرة أن النص اللغوي يمكن أن يتضمن قضايا تتجاوز التدريب على النظام اللغوي إلى بناء الوعي بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والبيئية والثقافية .

وعلى الرغم من تنوع هذه الدراسات، فإنها تكشف عن مساحة بحثية يمكن للدراسة الحالية أن تتحرك داخلها بوضوح، فقد تناولت بعض الأعمال التربية اللغوية من زاوية الأسرة أو المنهاج، وركزت دراسات أخرى على القيم في الكتب المدرسية، وانشغلت دراسات بالنص القرائي في كتاب السنة الثالثة ابتدائي، بينما عالجت أعمال أخرى قضايا الصورة في الكتاب المدرسي التنمية المستدامة أو التربية الصحية في محتوى الكتب والمناهج. غير أن الربط بين هذه المستويات لم يحظ بالمعالجة نفسها في حدود المدونة التي تعتمدها الدراسة الحالية. وتتمثل خصوصية البحث في الجمع بين التربية اللغوية، والنص القرائي، وتحليل المحتوى، والقيم والمضامين المرتبطة بالتنمية المستدامة داخل كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي في السياق الجزائري.

وتتحدد الإضافة التي تسعى الدراسة إلى تقديمها في إعادة قراءة المدونة القرائية للكتاب من منظور التربية من أجل التنمية المستدامة، مع التمييز بين مجرد حضور قيمة أو موضوع ذي صلة بالاستدامة وبين الإمكان التربوي الذي يمكن أن يتيحه النص لبناء التفكير والموقف والسلوك المسؤول. ولذلك لا تنطلق الدراسة من افتراض أن كل قيمة واردة في النص تمثل تلقائيا تربية على الاستدامة، وإنما تفحص طبيعة المضمون والعلاقات التي يقيمها بين الإنسان والمجتمع والموارد والصحة والثقافة والتكنولوجيا، ثم تحدد مدى قابليته للاستثمار في بناء وعي المتعلم بقضايا الاستدامة. وهذا المنظور هو الذي يمنح الدراسة موقعها ضمن الأدبيات السابقة، ويحدد في الوقت نفسه الفجوة التي تسعى إلى معالجتها.

**3. المنهج وإجراءات الدراسة**

**1.3 مجتمع الدراسة ومدونتها:** تمثل مجتمع الدراسة في نصوص فهم المقروء الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية في الجزائر للموسم الدراسي–2017 2018وبالرجوع إلى بنية الكتاب، تتكون المدونة من 23 نصا قرائيا موزعة على ثمانية مقاطع موضوعاتية: القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الهوية الوطنية، الطبيعة والبيئة، الصحة والرياضة، الحياة الثقافية، عالم الابتكار والاختراع، والأسفار والرحلات.

اعتمدت الدراسة النص القرائي وحدة أساسية للتحليل، مع الرجوع إلى الجملة أو المقطع عند الحاجة لتحديد دلالة القيمة أو المضمون .واختيرت هذه الوحدة لأنها تسمح بالحفاظ على السياق الدلالي وعدم اختزال القيمة في كلمة منفردة؛ فلفظ "الطبيعة" مثلا لا يكفي وحده لإثبات وجود مضمون مستدام، وإنما ينبغي النظر في السياق الذي يبين موقف النص من الطبيعة أو الموارد أو السلوك الإنساني.

**2.3 بناء شبكة التحليل:** بنيت شبكة التحليل في ضوء ثلاثة مستويات مترابطة: المجال القيمي، والمضمون الموضوعاتي، والإمكان التربوي. وفي المستوى الأول جرى تحديد المجالات الاجتماعية والأخلاقية، والبيئية، والصحية، والثقافية، والمدنية، والاقتصادية، والتقنية .وفي المستوى الثاني رصدت القضايا الفرعية مثل التضامن، المسؤولية، العمل، المحافظة على الطبيعة، الصحة، الغذاء، التنوع الثقافي، الابتكار، العلم، والتواصل بين الثقافات . أما المستوى الثالث فيتعلق بما إذا كان النص يكتفي بعرض قيمة أو موقف، أم يقدم علاقة بين السلوك ونتيجته، أم يتيح للمتعلم إمكانا للتفكير أو الفعل.

اعتبر المؤشر حاضرا عندما يقدمه مضمون النص بصورة صريحة أو ضمنية يمكن تبريرها من خلال السياق، لا بمجرد وجود كلمة، وصنفت درجة الحضور على ثلاثة مستويات، حضور مباشر عندما يكون موضوع الاستدامة أو القيمة محورا واضحا للنص؛ حضور غير مباشر عندما تظهر القيمة داخل سياق أوسع؛ وحضور ضعيف عندما تكون الصلة ممكنة ولكنها لا تشكل محورا دلاليا للنص. وفي حالة النصوص التي تتضمن أكثر من مجال، جرى تحديد المجال الغالب لأغراض العرض الإحصائي، مع الإقرار بإمكان انتماء النص نفسه إلى أكثر من بعد في التحليل النوعي.

مر التحليل بأربع خطوات: حصر النصوص، وقراءة النصوص في سياقها الكامل، وترميز المؤشرات وفق شبكة التحليل، ثم المقارنة بين المقاطع واستخراج الأنماط الغالبة، ثم حساب عدد النصوص التي يغلب عليها كل مجال ونسبتها من مجموع المدونة، وهذه النسب لا تعني عدد مرات تكرار القيمة داخل النصوص، وإنما تعني عدد النصوص التي أمكن تصنيف مجالها الغالب وفق معايير الدراسة؛ ولذلك ينبغي تفسيرها بوصفها مؤشرات توزيع موضوعاتي لا مؤشرات تكرار لفظي. واستند بناء وحدات الترميز إلى مبادئ تحليل المحتوى التي تؤكد ضرورة تحديد الوحدة والفئة وقواعد الإسناد قبل استخراج النتائج. ويستخدم النص أو المقطع الدال وحدة سياقية، لأن عدّ الكلمات المفردة قد يؤدي إلى تضخيم حضور مفهوم لا تؤكده بنية النص، ويتفق هذا الإجراء مع الأدبيات المنهجية لتحليل المحتوى لدى.( Neuendorf, 2017; Schreier, 2012; Krippendorff, 2018 )



P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

كما جرى الفصل بين المجال الغالب والمجالات الثانوية، فالنص الذي يعالج الصحة والتغذية قد يتضمن بعدا اجتماعيا أو اقتصاديا، غير أن حساب التوزيع العام يتطلب وضع كل نص في خانة غالبة واحدة حتى لا تتجاوز النسب مجموع المدونة، أما القراءة الكيفية فتستعيد التعدد الداخلي للنص ولا تختزله في تصنيف واحد. وتقتصر النتائج على النصوص القرائية في الكتاب محل الدراسة، ولا تمتد إلى الكتاب المدرسي كله أو المنهاج.كما لا تقيس الدراسة أثر النصوص في المتعلمين، ولا ممارسات المعلمين في استثمارها، ولا مدى استجابة الأنشطة والأسئلة المصاحبة لها لمبادئ التربية من أجل التنمية المستدامة، ومن ثم فإن النتائج تصف "الإمكان المضموني والقيمي" الذي توفره النصوص، ولا تثبت تحقق التعلم المستدام في الممارسة الصفية.

## 4. عرض النتائج ومناقشتها

بعد تحديد مجتمع الدراسة في ثلاثة وعشرين نصًا قرائيا موزعة على ثمانية مقاطع موضوعاتية، جرى الانتقال إلى وصف المدونة ورصد المجال القيمي أو الموضوعاتي الأكثر بروزا في كل نص، ويهدف هذا الإجراء إلى تقديم صورة إجمالية عن طبيعة المضامين التي تتيحها النصوص، مع إبراز القيم والموضوعات التي يمكن وصلها بأبعاد التنمية المستدامة. وقد اعتمد التصنيف على المجال الغالب في النص، مع الاحتفاظ بإمكان حضور أبعاد أخرى بصورة ثانوية عند التحليل الكيفي، حتى لا يؤدي التصنيف الإحصائي إلى إلغاء التعدد الدلالي للنصوص

**جدول (1 ): مدونة النصوص القرائية الثلاثة والعشرون ومجالاتها الغالبة**

| الرقم | المقطع | عنوان النص | المجال الغالب | أبرز القيم/المضامين |
|---|---|---|---|---|
| 1 | القيم الإنسانية | الأخوان | اجتماعي/أخلاقي | التضامن، الرعاية، المسؤولية عن السلوك |
| 2 | | الوعد هو الوعد | اجتماعي/أخلاقي | الوفاء، الالتزام، تحمل المسؤولية |
| 3 | | الفراشة والنملة | اجتماعي/أخلاقي | الاجتهاد، حسن التدبير، نقد الغرور |
| 4 | الحياة الاجتماعية | العيد | اجتماعي/ثقافي | التواصل الأسري، المناسبة، العناية بالآخر |
| 5 | | ختان زهير | اجتماعي/ثقافي | التكافل، المشاركة، الروابط الاجتماعية |
| 6 | | التاجر والشهر العظيم | اجتماعي/اقتصادي | العطاء، إغاثة المحتاج، ترشيد معنى الاستهلاك |
| 7 | الهوية الوطنية | خدمة الأرض | بيئي/اقتصادي | العمل، الأرض، الإنتاج، الارتباط بالموارد |
| 8 | | عمر ياسف | مدني/وطني | التضحية، الحرية، الانتماء |
| 9 | | من أجلك يا جزائر | مدني/وطني | المواطنة، الانتماء، الحرية |
| 10 | الطبيعة والبيئة | طاحونة سي لونيس | بيئي/موارد | الماء، الزراعة، التقنية المحلية، الموارد |
| 11 | | الفصول الأربعة | بيئي/موارد | دورة الطبيعة، الماء، النبات، التوازن الطبيعي |
| 12 | | سرطان البحر | بيئي/موارد | الكائنات البحرية، السلوك تجاه الموارد الحية |
| 13 | الصحة والرياضة | كرة القدم | صحي/اجتماعي | النشاط البدني، التعاون، الرفاه |
| 14 | | مرض نزيم | صحي/وقائي | الوقاية، النظافة، الصحة العامة |
| 15 | | الغذاء المفيد | صحي/غذائي | التغذية المتوازنة، النشاط، نمط الحياة |
| 16 | الحياة الثقافية | كم أحب الموسيقى | ثقافي/إدماجي | الفن، الإبداع، تقبل الاختلاف، الإعاقة |
| 17 | | المسرح | ثقافي/اجتماعي | التعبير، المشاركة، الثقة بالنفس |
| 18 | | عادات من الأوراس | ثقافي/تنوع | التراث، الهوية الثقافية، التنوع |
| 19 | | محمول جدتي | ابتكار/تقنية | التكنولوجيا، التواصل، التقارب بين |


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | عالم الابتكار | | | الأجيال |
| 20 | والاختراع | بساط الريح | ابتكار/تقنية | الخيال العلمي، الاختراع، تطور النقل |
| 21 | | البوصلة | ابتكار/تقنية | المعرفة العلمية، التوجيه، الابتكار |
| 22 | الأسفار والرحلات | مع سائق أجرة إيرلندي | ثقافي/تواصلي | الحوار، التعارف الثقافي، الانفتاح |
| 23 | | أوكوث | غير مباشر/خيالي | المغامرة والخيال |

ولتحديد الاتجاه العام للمدونة بصورة كمية، جرى تجميع النصوص وفق المجالات الغالبة التي أفرزها التحليل، ثم حساب عدد النصوص التي ينتمي مجالها الرئيس إلى كل فئة ونسبتها من مجموع النصوص. ويتيح هذا التوزيع الكشف عن درجة حضور المجالات الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والبيئية والصحية والتقنية والمدنية داخل المدونة، مع التأكيد أن النسب المعروضة تعبر عن توزيع النصوص بحسب مجالها الغالب، ولا تمثل تكرار القيم أو عدد ورود المؤشرات داخل النصوص.

**جدول (2 ): التوزيع الغالب لمجالات الاستدامة في المدونة**

| المجال | عدد النصوص | النسبة % | ملاحظة تفسيرية |
|---|---|---|---|
| اجتماعي وأخلاقي | 6 | 26.1 | المسؤولية، التضامن، الوفاء، العمل، حسن التدبير |
| ثقافي وتنوع | 4 | 17.4 | الثقافة، التراث، الفن، التواصل والانفتاح والإدماج |
| بيئي وموارد | 4 | 17.4 | الطبيعة، الأرض، الماء، الكائنات والموارد |
| صحي ورفاه | 3 | 13.0 | النشاط البدني، الوقاية، الغذاء ونمط الحياة |
| ابتكار وتقنية | 3 | 13.0 | الاختراع، العلم، التكنولوجيا والنقل |
| مدني ووطني | 2 | 8.7 | الانتماء، الحرية، المواطنة والتضحية |
| غير مباشر/خيالي | 1 | 4.3 | صلة محدودة بالمضمون المستدام المباشر |

اعتمادا على المجال الغالب لكل نص، أمكن ترتيب المدونة على النحو الآتي: المجال الاجتماعي والأخلاقي في ستة نصوص(26.1%)؛ المجال الثقافي والتنوع في أربعة نصوص(17.4%)؛ المجال البيئي والموارد في أربعة نصوص(17.4%)؛ المجال الصحي والرفاه في ثلاثة نصوص(13.0%)؛ مجال الابتكار والتقنية في ثلاثة نصوص(13.0%)؛ المجال المدني والوطني في نصين(8.7%)؛ في حين لم يظهر المجال المستدام بصورة مباشرة في نص واحد يغلب عليه الطابع الخيالي/الترفيهي .(4.3%)ويقصد بـالمجال الغالب هنا المجال الذي كان أكثر بروزا في القراءة التحليلية للنص، لا المجال الوحيد الذي يمكن أن ينتمي إليه.

ويكشف هذا التوزيع عن خاصيتين أساسيتين، أولهما تنوع المداخل التي يمكن من خلالها بناء التربية على الاستدامة داخل درس اللغة العربية؛ فالنص البيئي ليس المدخل الوحيد، لأن التضامن والعمل والصحة والثقافة والابتكار كلها يمكن أن تتحول إلى موارد لتكوين قيم الاستدامة، وتتمثل الأخرى في أن البعد الاجتماعي والأخلاقي هو الأكثر حضورا، وهو أمر له أهمية تربوية لأن الاستدامة، وفق تصور اليونسكو، لا تنفصل عن العدالة والمسؤولية والتعاون والمشاركة .لكن ارتفاع الحضور الاجتماعي لا يعني تلقائيا اكتمال التربية من أجل الاستدامة، ما لم يربط بالسياق البيئي والاقتصادي والمستقبلي.

**أ. القيم الاجتماعية والأخلاقية**

تتضح في نصوص "الأخوان" و"الوعد هو الوعد" و"الفراشة والنملة" وغيرها قيم التعاون والوفاء والمسؤولية والاجتهاد ونقد الغرور، ويقدم نص "الأخوان" مثالا واضحا على قيمة الرعاية داخل الأسرة وتحمل نتائج السلوك؛ إذ يؤدي اندفاع وسيم إلى الحادث، ثم يتحول موقف الأخ حميد إلى رعاية ومساندة، ويمكن تربويا قراءة هذا المضمون في إطار المسؤولية عن الأفعال والعناية بالآخر .أما» الوعد هو الوعد «فيرسخ قيمة الوفاء


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

والالتزام، وهي من القيم التي يمكن وصلها بالكفاية المعيارية والمسؤولية الاجتماعية .ويقدم ن" الفراشة والنملة " ثنائية جمالية/أخلاقية بين المظهر والعمل، ويجعل الاجتهاد وحسن التدبير أكثر قيمة من الجمال الشكلي. غير أن هذه النصوص لا تقدم الاستدامة بوصفها مفهوما صريحا، وإنما تقدم قيما أولية يمكن إعادة توجيهها في التعليم نحو المسؤولية الاجتماعية .ومن هنا تكمن قوة النصوص في بناء البنية القيمية، وحدّها في عدم تقديم العلاقة بين هذه القيم والتحديات المستدامة بصورة مباشرة.

**ب. القيم البيئية وعلاقة الإنسان بالطبيعة**

يمثل مقطع "الطبيعة والبيئة" المجال الأكثر مباشرة في إتاحة مضامين بيئية، وتظهر في نصوص مثل »خدمة الأرض"، و"طاحونة سي لونيس"، و"الفصول الأربعة"، و"سرطان البحر" موضوعات تتصل بالأرض والماء والفصول والكائنات الحية والموارد الطبيعية .وفي "خدمة الأرض" يرتبط العمل الزراعي بالأرض وبالإنتاج، وهو ما يسمح بفتح نقاش حول قيمة العمل، وعلاقة الإنسان بالموارد، وأهمية المحافظة على الأرض .أما "طاحونة سي لونيس"فتقدم نموذجا لتقنية تقليدية تعتمد على الماء في تشغيل الطاحونة، بما يتيح إمكان الربط بين المعرفة المحلية والاستعمال التقني للموارد .ويقدم "الفصول الأربعة" الطبيعة في حركتها الدورية وتفاعل المطر والبذور والنباتات والكائنات، وهو مورد مناسب لبناء تصور عن ترابط العناصر الطبيعية .أما "سرطان البحر" فيقدم عالما بحريا وسلوكا يرتبط بالجشع والنتيجة المترتبة عليه، بما يسمح بقراءة أخلاقية وبيئية في الوقت نفسه.

ومع ذلك، فإن هذه النصوص تركز أساسا على الوصف أو السرد أو العبرة، ولا تحول دائما العلاقة بالطبيعة إلى مفهوم صريح يتعلق بالاستعمال الرشيد للموارد أو حماية التنوع الحيوي أو حقوق الأجيال المقبلة .وهذا فرق مهم بين "النص البيئي" و"النص من أجل التنمية المستدامة" :الأول يعرض الطبيعة، بينما الثاني يسعى إلى بناء علاقة واعية ومسؤولة بين الإنسان والطبيعة.

**ت. الصحة والرفاه وأنماط الحياة**

تقدم نصوص مقطع "الصحة والرياضة" مدخلا مباشرا إلى أحد أبعاد التنمية المستدامة، ولا سيما الهدف الثالث المتعلق بالصحة والرفاه .ويبرز في "كرة القدم" النشاط البدني والتعاون وروح الفريق، بينما يعالج "مرض معد" المعرفة الصحية والوقاية والعناية بالجسم، ويقدم "الغذاء المفيد" مضمونا واضحا حول الغذاء والتوازن والنشاط .وتتيح هذه النصوص الانتقال من المعلومات الصحية إلى التربية على نمط حياة مسؤول، وهو ما ينسجم مع تصور اليونسكو الذي يربط التربية من أجل التنمية المستدامة بالرفاه وأنماط الحياة الصحية.

وتكمن الملاحظة هنا في أن القيمة الصحية تظهر بصورة أقوى من بعدها المستدام؛ أي أن النصوص تركز على سلامة الفرد وصحته أكثر مما تربط الصحة بقضايا أوسع مثل البيئة الغذائية، أو الاستهلاك المسؤول، أو الوقاية المجتمعية، أو العلاقة بين الصحة والظروف الاجتماعية والبيئية .ولذلك يمكن تطوير استثمارها بيداغوجيا من خلال أسئلة وأنشطة تجعل المتعلم يربط بين السلوك الفردي والصحة الجماعية والبيئة.

**ث. الثقافة والتنوع والإدماج**

تكشف نصوص "كم أحب الموسيقى" و"المسرح" و"عادات من الأوراس" و"مع سائق أجرة إيرلندي" عن إمكانات مهمة في بناء قيم التنوع الثقافي والتواصل والانفتاح .ويكتسب "كم أحب الموسيقى" أهمية إضافية لأنه يعرض تجربة مرتبطة بالإعاقة ويؤكد أن الإعاقة لا تمنع النجاح والإبداع، وهو مضمون يمكن ربطه بالإدماج واحترام الاختلاف .أما "عادات من الأوراس" فيتيح تثمين التراث المحلي، في حين يقدم "مع سائق أجرة إيرلندي" سياقا للتواصل مع الآخر والتعرف إلى ثقافة مختلفة .وتنسجم هذه المضامين مع الغاية 4.7 التي تنص صراحة على تقدير التنوع الثقافي وإسهام الثقافة في التنمية المستدامة(United Nations, 2015 ).

ويظهر هنا أن التربية اللغوية قادرة على خدمة الاستدامة الثقافية؛ لأن اللغة هي الوسيط الذي يتعرف من خلاله المتعلم إلى العادات والقيم والآخرين .غير أن النصوص تحتاج، لكي تتحول إلى تربية على التنوع، إلى ممارسات صفية تتيح المقارنة والحوار وتجنب اختزال الثقافة في مظاهر احتفالية أو وصفية.

**ج. الابتكار والتقنية**

تتضمن نصوص مقطع "عالم الابتكار والاختراع" موضوعات متصلة بالاختراع والمعرفة العلمية والتكنولوجيا، ومنها "محمول جدتي" و"بساط الريح" و"البوصلة" ويتيح هذا المجال بناء فضول علمي وتقدير الابتكار، كما يمكن ربطه بالكفاية الاستراتيجية والقدرة على حل المشكلات، وهما من الكفايات التي تضعها اليونسكو ضمن كفايات الاستدامة .لكن العلاقة بين الابتكار والاستدامة ليست تلقائية؛ فالابتكار قد يخدم الاستدامة وقد يؤدي إلى آثار غير مستدامة بحسب طريقة توظيفه .لذلك فإن القيمة التربوية للنصوص التقنية يمكن تعزيزها عندما يسأل المتعلم عن وظيفة الاختراع، وحاجته، وآثاره، ومن يستفيد منه، وكيف يمكن استخدامه بطريقة مسؤولة.


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

وبعد رصد المجالات الغالبة وتوزيعها داخل المدونة، اقتضى التحليل الانتقال إلى مستوى أكثر تركيبا يختبر طبيعة الصلة بين هذه المضامين ومفهوم الاستدامة، ولا سيما بعدها المستقبلي؛ فحضور قيمة أو قضية اجتماعية أو بيئية أو صحية لا يكفي وحده لإثبات بناء تصور مستدام، ما لم تتضح في النص علاقة بين السلوك ونتائجه، أو بين الحاضر والمستقبل، أو بين الفعل الفردي والمصلحة الجماعية. لذلك يركز الجدول الآتي على تقدير البعد المستقبلي في كل مقطع، بما يساعد على التمييز بين حضور القيم والمضامين من جهة، ومدى انفتاحها على التفكير في الاستدامة والمسؤولية تجاه المستقبل من جهة أخرى.

**جدول(2): يبين مضامين الاستدامة في كل مقطع تعليمي من خلال نصوص فهم المقروء**

| المقطع الموضوعاتي | تقييم البعد المستقبلي |
|---|---|
| القيم الإنسانية | يغلب على النصوص الطابع الأخلاقي والوجداني التقليدي؛ حيث تقدّم القيم كفضائل سلوكية دون ربطها المباشر بالتخطيط للمستقبل. |
| الحياة الاجتماعية | تعزز نصوص المقطع التماسك الاجتماعي والتضامن، مع إشارات لترشيد الاستهلاك والنظافة البيئية المجتمعية. |
| الهوية الوطنية | تبرز النصوص الاستدامة الاجتماعية والوطنية؛ حيث يربط نص "خدمة الأرض" بين جهد الفلاح واستدامة الإنتاج والحياة. |
| الطبيعة والبيئة | تعدّ نصوص هذا المقطع الأكثر ارتباطا ومباشرة بغايات التنمية المستدامة البيئية (الغاية 7.4)، وخاصة نص "طاحونة السي لونيسي" كنموذج للحلول البيئية المبتكرة. |
| الصحة والرياضة | توفر النصوص فرصا عملية لبناء كفايات العيش المستدام ورعاية الذات والمجتمع صحيا. |
| الحياة الثقافية | تراعى نصوص المقطع الاستدامة الثقافية وتعزز احترام التنوع، والعيش المشترك، والدمج الاجتماعي. |
| عالم الابتكار | تعزز النصوص المبرمجة الكفايات المستدامة القائمة على التفكير النقدي والابتكار والتعلم المستمر. |
| الأسفار والرحلات | تخدم هذه النصوص ثقافة السلام العالمي والتعايش والوعي بالقضايا الإنسانية والبيئية العابرة للحدود. |

تظهر النتائج أن القيمة حاضرة أكثر من "كفاية الفعل" فالنصوص تتيح للمتعلم معرفة التضامن والعمل والصحة والطبيعة والثقافة والابتكار، لكنها لا تجعل دائما المتعلم فاعلا في مشكلة مستدامة محددة، وهذا يتفق مع التحذير المنهجي في أدبيات التربية من أجل التنمية المستدامة من اختزالها في نقل المعرفة؛ إذ تؤكد اليونسكو أن الهدف هو تمكين المتعلم من اتخاذ قرارات مستنيرة وأفعال مسؤولة، مع تطوير الكفايات المعرفية والاجتماعية-الوجدانية والسلوكية(UNESCO, 2017 ). ومن ثم فإن القيمة المضافة الحقيقية لا تتحدد بالنص وحده، بل في العلاقة بين النص والأسئلة والأنشطة والمشروع، فإذا قرأ المتعلم "الفصول الأربعة" ثم اكتفى باستخراج المفردات والأفكار الأساسية، فإن الاستفادة المستدامة ستبقى محدودة، أما إذا انتقل إلى مناقشة أثر الماء في الحياة، أو ترشيد استعماله، أو إعداد ملصق توعوي، أو إنجاز نشاط مدرسي، فإن النص يتحول إلى نقطة انطلاق لتعلم مستدام .وهنا تبرز ضرورة التكامل بين النص القرائي والممارسات البيداغوجية.

**مناقشة نتائج الدراسة**

تبين نتائج الدراسة أن الكتاب يوفر بالفعل قاعدة موضوعاتية يمكن البناء عليها لتربية المتعلم على الاستدامة، فوجود مقطع مستقل للطبيعة والبيئة، ومقطع للصحة والرياضة، ومقطع للحياة الثقافية، ومقطع للابتكار والاختراع، فضلا عن النصوص الاجتماعية والوطنية، يعني أن المدونة تتضمن عناصر متعددة تتقاطع مع أهداف التنمية المستدامة؛ وهذا يتفق مع التوجه الذي تدعو إليه اليونسكو نحو إدماج الاستدامة في المواد الأساسية بدل عزلها في مادة واحدة( UNESCO MGIEP, 2017 ).

وتظهر الدراسة تفاوتا بين حضور القيمة وبناء الوعي بالاستدامة، فالقيم الاجتماعية والأخلاقية كثيرة، لكنها تقدم غالبا في سياق الحكاية والعبرة، والقضايا البيئية موجودة، لكنها لا تتحول دائما إلى مناقشة لمفاهيم الاستهلاك الرشيد، أو حفظ الموارد، أو التنوع الحيوي، أو المسؤولية تجاه الأجيال المقبلة، كما أن مضامين الابتكار تبرز تقدير الاختراع، لكنها لا تربط بصورة منتظمة بين التكنولوجيا وآثارها الاجتماعية والبيئية؛ وهذا يعني أن الكتاب يوفر مواد أولية للتربية من أجل التنمية المستدامة أكثر مما يقدم نموذجا مكتملا ومقصودا لها.

تتأكد أهمية الوساطة البيداغوجية فالنص لا ينتج القيمة في ذهن المتعلم بصورة آلية، والغاية 4.7 نفسها تتحدث عن إدماج التربية من أجل التنمية المستدامة في السياسات والمناهج وتكوين المعلمين والتقويم، لا عن مجرد وجود موضوعات متناثرة في الكتب (United Nations, 2015 ) لذلك فإن استثمار النصوص يحتاج إلى أسئلة


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

تتجاوز الفهم الحرفي، وإلى أنشطة تعاونية ومشروعات صغيرة، وإلى مهام لغوية تجعل المتعلم يستخدم اللغة للتعبير عن موقف، وتبرير اختيار، واقتراح حل، وكتابة رسالة أو ملصق أو تقرير قصير حول قضية من قضايا الاستدامة.

تقدم هذه النتيجة على مستوى تعليمية اللغة، فرصة لإعادة التفكير في وظيفة النص؛ فالتربية اللغوية لا تتعارض مع التربية من أجل الاستدامة؛ بل يمكن أن تكون إحدى قنواتها، فالقراءة تمنح المتعلم أدوات لفهم العالم، والتعبير الشفهي يسمح له بالحوار، والكتابة تمكنه من إنتاج خطاب حول قضية عامة، والمفردات توسع قدرته على تسمية المشكلات والظواهر .غير أن هذا التكامل يحتاج إلى تصميم مقصود، بحيث لا تصبح الاستدامة مجرد موضوع خارجي يضاف إلى درس اللغة، بل جزءا من بناء المعنى والكفاية التواصلية.

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الكتاب يحقق مستوى معتبرا من المواضيع المتعلقة بالتربية من أجل التنمية المستدامة، لكنه يحتاج إلى هندسة بيداغوجية تجعل هذه الجاهزية تعلما مقصودا، ويبدو هذا الاستنتاج منسجما مع الأدبيات التي تميز بين المعرفة بالقضايا المستدامة وبين تطوير الكفايات التي تسمح للمتعلم بالتفكير النقدي والنسقي، والتعاون، واتخاذ القرار، والعمل(UNESCO, 2017 ).

**خاتمة**

خلصت الدراسة إلى أن نصوص فهم المقروء في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي توفر رصيدا متنوعا من القيم والمضامين القابلة للوصل بالتنمية المستدامة، ويظهر هذا الرصيد في مجالات اجتماعية وأخلاقية، وبيئية، وصحية، وثقافية، ومدنية، وتقنية، وهو ما يجعل التربية اللغوية مجالا قابلا للإسهام في بناء الوعي بالاستدامة، غير أن الحضور الموضوعاتي لا يتطابق بالضرورة مع التربية من أجل التنمية المستدامة بمعناها المتكامل؛ إذ يظل الربط الصريح بين القيمة والسلوك، وبين الحاضر والمستقبل، وبين البعد المحلي والبعد العالمي، محدودا في عدد من النصوص.

وتبين أن أقوى إمكانات المدونة تكمن في تنوعها؛ فالنصوص الاجتماعية توفر قاعدة لبناء المسؤولية والتضامن، والنصوص البيئية تفتح المجال أمام الوعي بالطبيعة والموارد، والنصوص الصحية تدعم الرفاه وأنماط الحياة السليمة، والنصوص الثقافية تعزز تقدير التنوع والإدماج، بينما تقدم نصوص الابتكار مدخلا للفضول العلمي والتفكير في أثر التكنولوجيا، لكن هذه الإمكانات تحتاج إلى استثمار بيداغوجي يحولها من قيم معروضة إلى خبرات تعلمية ومواقف قابلة للمناقشة والفعل.

وتؤكد الدراسة أن التربية اللغوية من أجل التنمية المستدامة لا تعني تحويل درس اللغة العربية إلى درس في البيئة أو التنمية، وإنما تعني توسيع وظيفة النص القرائي بحيث يصبح تعلم اللغة وسيلة لفهم العالم، ومناقشة قضاياه، وبناء الموقف، والتعبير المسؤول، والمشاركة. ومن ثم فإن قيمة النص التعليمي لا تكمن فقط في سلامته اللغوية أو جاذبيته السردية، وإنما كذلك في نوع العالم الذي يقدمه للمتعلم، والقيم التي يشرعنها، والقدرة التي يمنحها له على التفكير والفعل.

وبناء على ما سبق توصي الدراسة بما يلي:

- إدراج معايير واضحة للتربية من أجل التنمية المستدامة ضمن شبكات اختيار النصوص التعليمية في كتب اللغة العربية.
- الحفاظ على ملاءمة المواضيع لعمر المتعلم، مع توسيعها تدريجيا من الخبرة المحلية إلى التفكير في العلاقات بين الإنسان والبيئة والمجتمع والمستقبل.
- تحقيق توازن أكبر بين المضامين البيئية والاجتماعية والصحية والثقافية والاقتصادية والتقنية، وعدم اختزال الاستدامة في التربية البيئية.
- استثمار الأنشطة المشروعية المرتبطة بالنصوص في إنتاج ممارسات لغوية فعلية، مثل كتابة الملصقات والرسائل والحجج والتقارير القصيرة حول قضايا من محيط الطفل.
- استثمار النصوص الثقافية في بناء الحوار والتنوع والإدماج، بدل الاقتصار على عرض المظاهر التراثية.
- تكوين معلمي اللغة العربية على مبادئ التربية من أجل التنمية المستدامة، وعلى كيفية تحويل النصوص إلى وضعيات تعلمية تجمع الكفاية اللغوية والوعي بالقضايا العامة.
- إجراء دراسات مقارنة تمتد إلى مستويات التعليم الابتدائي الأخرى، ودراسات ميدانية لفحص أثر الوساطة البيداغوجية في استجابات المتعلمين.

**قائمة المصادر المراجع:**

بن الصيد بورني، س.، بن يزار عفريت، ش.، بوسلامة، ع.، وحلفاية داود، و .(2017) .كتاب اللغة العربية: السنة الثالثة من التعليم الابتدائي .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.



P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

الحمداوي، بهاء شبرم غضيب .(2022 ).تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في ضوء مرتكزات التنمية المستدامة .مجلة أبحاث ميسان،(35)18 ، 223–248. https://doi.org/10.52834/jmr.v18i35.105
سبيني، سرجيو. (2001). التربية اللغوية للطفل. تر: فوزي عيسى، وعبد الفتاح حسن. دار الفكر العربي.
سلطاني، السبتي .(2022 ).حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي .مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،(3)10 ، 1588–1604.
عدار، الزهرة. (2026). الأبعاد القيمية للصورة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي بالجزائر. مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية. 12(2). 356-378 .
عطوي، حورية، وإبراهيمي، سامية .(2021 ).القيم المتضمنة في محتوى نصوص وأناشيد كتاب اللغة العربية لمناهج الجيل الثاني للسنة الرابعة الابتدائي: دراسة تحليلية لمحتوى كتاب اللغة العربية .مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية،(1)6 ، 747–782.
محمد، علم الدين معروف. (2019). رؤية تجديدية تأصيلية للتربية اللغوية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (7)، 245-185.
مقدم، زينب .(2023 ).سيميائية النص القرائي وأثرها في تكوين المتعلم :كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجا (مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة)

Krippendorff, K.( 2018). Content analysis: An introduction to its methodology( 4th ed.). SAGE Publications. https://doi.org/10.4135/9781071878781
Neuendorf, K. A.( 2017). The content analysis guidebook( 2nd ed.). SAGE Publications. https://doi.org/10.4135/9781071873045
Schreier, M.( 2012). Qualitative content analysis in practice. SAGE Publications. https://doi.org/10.4135/9781529682571
UNESCO.( 2017). Education for sustainable development goals: Learning objectives. UNESCO. https://doi.org/10.54675/CGBA9153
UNESCO.( 2020). Education for sustainable development: A roadmap. UNESCO. https://doi.org/10.54675/YFRE1448
UNESCO Mahatma Gandhi Institute of Education for Peace and Sustainable Development.( 2017). Textbooks for sustainable development: A guide to embedding. UNESCO MGIEP.
United Nations.( 2015). Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development( A/RES/70/1). United Nations.


P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014